

تفسير السعدي

وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ
ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ

يأمر تعالى بإقامة الصلاة كاملة { طَرَفِي النَّهَارِ } أي: أوله وآخره، ويدخل في هذا، صلاة
الفجر، وصلاتا الظهر والعصر، { وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ } ويدخل في ذلك، صلاة المغرب
والعشاء، ويتناول ذلك قيام الليل، فإنها مما تزلف العبد، وتقربه إلى الله تعالى. { إِنَّ
الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ } أي: فهذه الصلوات الخمس، وما ألحق بها من التطوعات من
أكبر الحسنات، وهي: مع أنها حسنة تقرب إلى الله، وتوجب الثواب، فإنها تذهب
السيئات وتمحوها، والمراد بذلك: الصغائر، كما قيدها الأحاديث الصحيحة عن النبي صلى
الله عليه وسلم، مثل قوله: "الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان،
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر"، بل كما قيدها الآية التي في سورة النساء، وهي
قوله تعالى: { إِنَّ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نَكُفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا }
ذلك لعل الإشارة، لكل ما تقدم، من لزوم الاستقامة على الصراط المستقيم، وعدم

مجاوزته وتعديه، وعدم الركون إلى الذين ظلموا، والأمر بإقامة الصلاة، وبيان أن الحسنات يذهبن السيئات، الجميع { ذِكْرِي لِلذَّاكِرِينَ } يفهمون بها ما أمرهم الله به، ونهاهم عنه، ويمثلون لتلك الأوامر الحسنة المثمرة للخيرات، الدافعة للشرور والسيئات، ولكن تلك الأمور، تحتاج إلى مجاهدة النفس، والصبر عليها.